الواقع المعيشي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية - شباط "فبراير" 2014

تقديم

قُدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في سورية حسب إحصائية الأونروا بتاريخ 2014/1/14 والمسجلين لديها بـ540 ألف لاجئ، يضاف إليهم الفلسطينيين الذين لجؤوا بعد أحداث أيلول الأسود 1970 غير المسجلين لدى الأونروا، واستمر أبناؤهم وأحفادهم بالعيش في سورية.

ونتيجة الأحداث الدائرة في سورية فقد نزح إلى الداخل السوري –حسب الأونروا– 270 ألف لاجئ (أكثر من 200 ألف في دمشق وحوالي6000 لاجئ في حلب، 4500 في اللاذقية، 3050 في حماه، 6450 في حمص، و13000 في درعا).

وقالت الأونروا "إن 511 ألف لاجئ فلسطيني مسجل في سوريا بحاجة إلى مساعدة أي 90% من اللاجئين الفلسطينيين، وأن 49 مدرسة تابعة للأونروا تستقبل 40 ألف طالباً من أصل 118 مدرسة أي ما نسبته 55% من عدد الطلاب الأساسي، بالإضافة إلى تدمير 44 ألف منزل للاجئين.

اللاجئون الفلسطينيون المهجرون داخلياً					
دمشق	حلب	اللاذقية	حماة	حمص	درعا
200000	6450	4500	3050	4450	13000

الحالة العامة للاجئين الفلسطينيين في سورية:

بدأت معاناة اللاجئين الفلسطينيين السوريين منذ بداية الأحداث في سورية في آذار مارس 2011، فانتقلوا بذلك من مرحلة الاستقرار المؤقت إلى مرحلة الاضطراب، فمنهم من اضطر للنزوح عدّة مرات، حيث استهدفت معظم المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية بمختلف أنواع الأسلحة تراوحت بين القصف المدفعي والجوي راجمات الصواريخ والبراميل المتفجرة، وتفجير السيارات المفخخة، ورصاص القنص.

كما تعاني المخيمات من أوضاع معيشية وإنسانية صعبة للغاية، ويقدر عدد الضحايا الفلسطينيين السوريين منذ بداية الأحداث السورية وحتى 22 شباط – فبراير 2014، وذلك حسب إحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بـ«2072» ضحية، فلقد تعرضت عدة مخيمات فلسطينية لقصف جوي فبتاريخ 16-12-2012 تم قصف مخيم اليرموك بصاروخين من الطيران الحربي "الميغ" راح ضحيته العشرات من أبناء المخيم كما تم القاء البراميل المتفجرة لأكثر من مرة على بعض المخيمات فقد سجل تعرض مخيم خان الشيح للقصف بالبراميل المتفجرة لعدة مرات رغم عدم وجود أي مسلح بداخله راح ضحيته العشرات بين شهيد وجريح، وكذلك مخيم اليرموك يوم 16 كانون الثاني – يناير 2014، ومدرسة للاونروا في تجمع المزيريب في درعا الذي يضم قرابة 8500 لاجئاً فلسطينياً بتاريخ 18 شباط – فبراير 2014 راح ضحيته (15) لاجئاً معظمهم من الأطفال والنساء.

كما قام طرفي الصراع في سورية باعتقال واختطاف العديد من الشباب الفلسطيني، فقد رصد فريق التوثيق في مجموعة العمل اعتقال وخطف (663) فلسطينياً لدى قوات النظام والمعارضة، وشهدت الأشهر الأخيرة ارتفاعاً متسارعاً في عدد الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب حيث وصل العدد الموثق إلى «149» معتقلاً في سجون الأمن السوري والمعارضة السورية.

وتشهد معظم المخيمات حصاراً خانقاً أدى إلى سقوط ضحايا بسبب نقص الغذاء والدواء فقد سجل وفاة (117) شخصاً في مخيم اليرموك بسبب الجوع ونقص العناية الطبية الناجمان عن الحصار المطبق عليه منذ قرابة 230 يوم، كما يعاني النازحون من مخيمات سبينة والحسينية

في ريف دمشق من منع القوات النظامية لهم من العودة إلى بيوتهم رغم السيطرة الكاملة لهذه القوات عليها، بالمقابل يشكو سكان مخيم حندرات في حلب والواقع تحت قبضة المعارضة السورية من عدم قدرتهم من العودة إلى بيوتهم.

واقع المخيمات الفلسطينية في سورية:

يمكن تقسيم المخيمات الفلسطينية في سورية حسب التقسيم الذي تعتمده وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا إلى مخيمات معترف بها كمخيمات تحظى بالخدمات الكاملة من الأونروا ومخيمات غير معترف بها تتقاسم فيها الأونروا تقديم الخدمات مع الادارة المحلية والبلديات في سورية.

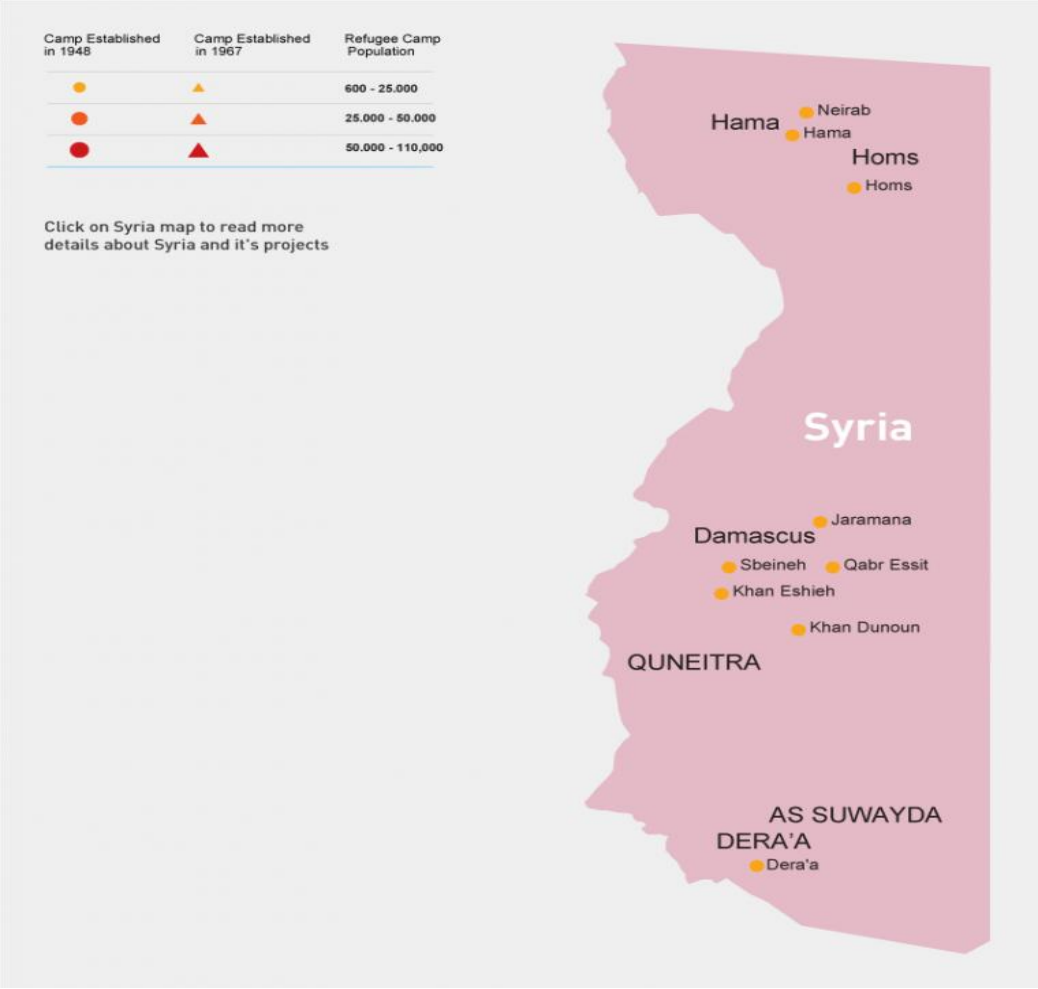

- **المخيمات الفلسطينية في سورية الرسمية (المعترف بها من قبل الأونروا):**

1- مخيم السيدة زينب (قبر الست):

أكبر المخيمات الفلسطينية المعترف بها في سورية، إذ يبلغ عدد سكانه (27,752) لاجئ مكونة من 6,659 عائلة.

أنشئ مخيم السيدة زينب عام 1967 – 1968 كأحد مخيمات الطوارئ التي أنشئت بعد حرب حزيران عام 1967 إلى الجنوب من مدينة دمشق على بعد 12كم منها، على مساحة تقدر بـ23 ألف متر مربع.

شهدت منطقة السيدة زينب اشتباكات عنيفة بين المجموعات المسلحة التابعة للجيش الحر وقوات الجيش النظامي واللجان الأمنية والمليشيات الطائفية التابعة له، إلا أن أكثر ما ميز المعارك هناك هو البعد الطائفي الذي اتسم به الصراع بسبب وجود مقام السيدة زينب والعديد من الحسينيات.

امتدت المعارك إلى داخل المخيم نظراً لاشتعال المناطق المحيطة به كالذيابية وحجيرة والحسينية، وتم توثيق سقوط "39" ضحية من أبناء المخيم على إثر ذلك، وتشريد الغالبية العظمى من السكان نحو مخيم جرمانا وخان دنون وخان الشيح وإلى لبنان حيث تشير تقديرات الأونروا أن نسبة اللاجئين من مخيم السيدة زينب إلى لبنان قد بلغت "5,39%" من إجمالي تعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية البالغ حوالي 53100 لاجئ.

2- مخيم سبينة:

يقع مخيم سبينة بالقرب من مدينة سبينة على مسافة 14 كيلومتراً جنوب مدينة دمشق على مساحة 27000 متر مربع في منطقة صناعية نشطة, ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين الفلسطينيين 6,431 عائلة مكونة من (26,487) لاجئ, ويتميز هذا المخيم بالمحافظة على الطبيعة العشائرية والقبلية لسكانه، رغم ما بدأ يشهده من توسع سكاني وعمراني ملحوظ.

مع بداية العام 2013 رزح المخيم تحت حصار خانق ضمن الحصار الذي فرض على المنطقة الجنوبية لدمشق مااضطر العديد من سكانه للنزوح إلى المناطق المجاورة كصحنايا والكسوة فضلاً عن النزوح إلى مخيمي خان الشيح وخان دنون واستمرت حالات النزوح مع اشتداد الحصار حتى أصبح المخيم شبه فارغ لاسيما بعد أن تعرض لقصف مباشر ولمرات عدة.

وتشير تقديرات الأونروا إلى نسبة اللاجئين من مخيم سبينة إلى لبنان قد بلغت "8.21%" من إجمالي اللاجئين هناك.

سيطر الجيش النظامي على البلدة والمخيم بتاريخ 7\11\2013، ولم يسمح لأهله بالعودة إليه حتى لحظة إعداد هذا التقرير، ووفق بعض الشهادات فإن أكثر من 80% من المخيم قد دُمر تدميراً شبه كامل، في حين بلغ عدد الضحايا الفلسطينيين من أبناء المخيم " 58" ضحية.

4- مخيم جرمانا:

يقع المخيم على مسافة 8 كيلومترات من دمشق على طريق مطار دمشق الدولي، ويبلغ عدد سكانه (5,570) عائلة تشكل 20,879 لاجئ، إلا أن هذا الرقم غير حقيقي بسبب التغيرات العمرانية التي شهدتها مدينة دمشق حيث جرى شق وتوسيع الطرق المؤدية إلى المطار التي كان بعضها على حساب أرض المخيم، فانتقل اللاجئون إلى بلدة الحسينية القريبة منه.

يستقبل مخيم جرمانا قرابة الـ5000 عائلة نازحة من أبناء المخيمات المشتعلة وخاصة من أبناء مخيم اليرموك والحسينية والسيدة زينب وسبينة والذيابية، مما فاقم من معاناة سكانه وأدى إلى تردي أوضاعهم الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة.

ويذكر أن مخيم جرمانا لم ينخراط بالأحداث الدائرة في سورية بشكل مباشر نتيجة موقعه في منطقة أقليات (دروز ومسيحيون) إلا أنه بدأ مؤخراً يشهد سقوط قذائف في محيطه نتيجة قربه من طريق مطار دمشق الدولي ومنطقة الغوطة، وقد بلغ عدد الضحايا من ابناء المخيم "13" ضحية.

5- مخيم خان دنون:

أنشئ مخيم خان دنون عام 1948 إلى الجنوب من مدينة دمشق حيث يبعد عن مركزها 23كم، ويقع على الطريق العام القديم الواصل بين دمشق ودرعا, بني المخيم عام 1951 -بعد أن سكن أبناؤه قرابة سنتين في الخان- على مساحة 120000متر مربع, وتطورت هذه البقعة بعد عام 1966 بتوسع عمراني شرقي المخيم لتصل إلى الشارع الرئيس درعا – دمشق, ويبلغ عدد سكان المخيم من اللاجئين الفلسطينيين (11,996) لاجئ، هم عبارة عن 3,044 عائلة.

يستضيف مخيم خان دنون الآلاف من أبناء المخيمات التي تشهد تدهوراً أمنياً وخاصة من اليرموك والحسينية والسيدة زينب وسبينة، نظراً لعدم انخراطه بالأحداث الدائرة في سورية بشكل مباشر، إلا أنه سجل حدوث بعض الاشتباكات بداخله بين مجموعات من الجيش الحر والجيش النظامي، أدت إلى إصابة عدداً من أبناء المخيم، ولقد سجل سقوط سبعة من أبناء المخيم حوالي النصف منهم قضوا تحت التعذيب في سجون النظام السوري.

من الجانب المعيشي يعاني المخيم من وضع اقتصادي متردي، ونقص حاد في المواد الغذائية والطبية، وشحّ في مادة الطحين والخبز، نتيجة صعوبة الوصول إليه وازدياد أعداد اللاجئين فيه المترافق مع ارتفاع نسبة البطالة.

6- مخيم خان الشيح:

يقع مخيم خان الشيح على مسافة 27 كيلومتراً جنوبي دمشق، وأنشئ المخيم عام 1949 على مساحة 67 دونماً، ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين (5,782) عائلة ما يعادل (23,826) نسمة.

تعرض مخيم خان الشيح للقصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ والبراميل المتفجرة لأكثر من مرة أدت إلى سقوط العشرات بين شهيد وجريح وخلف أضراراً بالغةً بالممتلكات العامة والخاصة، فقد وثق سقوط "70" لاجئاً من أبناء المخيم.

ونتيجة القصف المستمر والتدهور الأمني الذي يعانية أهالي المخيم فقد نزح عدد كبير منهم إلى مناطق أكثر أمناً في دمشق وريفها كبلدة عرطوز وجديدة عرطوز والمزة, وقدسيا وضاحيتها

ودمر ومشروعها، كما لجأ جزء إلى لبنان فقد أشارت احصائيات الأونروا إلى أن 7,05% من إجمالي اللاجئين إلى لبنان البالغ تعدادهم قرابة (51300) لاجئاً كانوا من مخيم خان الشيح، كما توجه قسم إلى مصر ومن هناك إلى ليبيا ومنها إلى أوروبا.

وتجدر الإشارة إلى وجود 36 عائلة مهجرة من مناطق أخرى داخل المخيم في مركز إيواء دير عمرو.

7- مخيم النيرب:

أنشئ مخيم النيرب ما بين عامي 1948-1950 على بعد 13 كم شرقي مدينة حلب، على مخلفات ثكنة عسكرية من ثكنات الجيش الفرنسي وقوات التحالف أثناء الحرب العالمية الثانية، وتقدر مساحته بـ 148000متر مربع، ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين الفلسطينيين (20,933) لاجئ تشكلهم 5,029 عائلة.

لقد لجأ عدد كبير من أبناء المخيم إلى تركيا عن طريق المعابر التي سيطر عليها الجيش الحرّ، وبالتالي أصبح سكان المخيم حوالي الـ10000 شخصاً فقط بالإضافة لما يقرب من ثلاثين أسرة دخلت مخيم النيرب من مخيم حندرات إثر سقوط المخيم بيد الجيش الحر.

وتفيد الإشارة هنا إلى أن مخيم النيرب وبسبب محاذاته للمطار يعتبر بمثابة موقع عسكري خاضع لأن يتلقى ضربات من طرفي الصراع، ويقدر عدد الضحايا من أبناء مخيم النيرب بـ36 ضحية.

8- مخيم العائدين – حماه:

يقع مخيم حماه داخل مدينة حماه على مسافة 200 كيلومتراً شمالي دمشق, وأنشئ المخيم عام 1950 على مساحة 60000 متر مربع مطلة على نهر العاصي، ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين (2,373) عائلة أي ما يعادل 9,509 نسمة.

يستقبل المخيم قرابة الـ 624 عائلة نازحة مختلف المخيمات ومدن دمشق وحلب وإدلب وريف حماة ودير الزور والرقة ودرعا واللاذقية.

ويشهد المخيم اشتباكات بين الفينة والأخرى على أطرافه بين مجموعات الجيش الحر والجيش النظامي، كما تعرض لسقوط عدد من القذائف بداخله، ويفرض الجيش النظامي طوقاً أمنياً على مداخل ومخارج المخيم وقام بعدة حملات دهم واعتقال، وفي ذات السياق بلغ عدد ضحايا مخيم حماة "16" ضحية.

معاشياً يعاني سكانه من البطالة وغلاء الأسعار وشح المواد الغذائية والمحروقات الأوضاع التي تشهدها المنطقة.

9- مخيم العائدين حمص:

أنشئ المخيم في مدينة حمص ما بين عامي 1948-1949، على الطريق العام بين دمشق وحمص، على بعد 3.5 كم تقريباً عن وسط مدينة حمص و160 كيلومتراً عن العاصمة السورية دمشق، ويمتد المخيم على مساحة 150000 متر مربع، ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين (4,117) عائلة أي ما يعادل 16,304 لاجئ.

تعرض مخيم العائدين بحمص لسقوط عدد من القذائف نظراً لموقعه الملاصق لمناطق اشتباكات بين الجيش النظامي والجيش الحر في مدينة حمص، إلا أن ما ميز مخيم العائدين عن غيره وجود حراك فصائلي منسجم مع الأحداث فقد سعت الفصائل ومؤسسة اللاجئين بالمخيم للتوصل عدة مرات إلى تسويات مع الأمن السوري الذي احتج على تواجد المسلحين داخل المخيم وحاول اتخاذ ذلك مبرراً لاقتحامه.

بالمقابل شهد المخيم حركة نزوح جماعي لسكانه فقد تم رصد هجرة أكثر من ستين عائلة فلسطينية باعت منازلها وهاجرت عبر مراكب الموت إلى أوروبا هروباً من الواقع الصعب التي آلت إليه أوضاعهم, كما سجل سقوط "30" شخصاً من أبنائه.

10- مخيم درعا ودرعا الطوارئ:

يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في مدينة درعا على مخيمين: الأول يسمى مخيم درعا والآخر درعا الطوارئ، أنشئ الأول عام 1950، أما الثاني فقد أنشئ عام 1967 على أثر العدوان الصهيوني, ويبلغ عدد سكان مخيم درعا من اللاجئين المسجلين لدى الأونروا (6,204) نسمة تؤلف 1,525عائلة، أما مخيم درعا الطوارئ فيبلغ عدد سكانه (5,787) نسمة، تشكل (1,415) عائلة، ويسكن في خارج هذين المخيمين في محافظة درعا نحو 20261 لاجئاً فلسطينياً موزعين في مدينة درعا والمزيريب وزيزون وجلين وتل شهاب واليادودة وطفس والعجمي.

يعتبر مخيم درعا من أوائل المخيمات الفلسطينية التي دخلت في الأحداث الدائرة في سورية نظراً لانطلاق شرارة الثورة السورية من مدينة درعا، ولحق المخيم دماراً كبيراً نتيجة تعرضه لغارات جوية عديدة وسقوط قذائف الهاون على معظم مناطقه، ماأدى إلى تشريد الغالبية العظمى من السكان.

يعيش المتبقين من أهالي المخيم حالة من الخوف والهلع بسبب الانتشار الكثيف للقناصة في المناطق المطلة على حاراته وشوارعه، ما أدى إلى حصاره وعدم القدرة على التحرك بحرية خوفاً من استهداف القناصة الذين يطلقون النار على أي شيء متحرك في الشوارع.

توجه جزء من سكان المخيم إلى الأردن واستطاع الدخول ومنهم من هو عالق على الحدود الأردنية ممنوعاً من الدخول بسبب قرار الحكومة الأردنية منع استقبال اللاجئين الفلسطينيين من سورية.

كما نزح جزء منهم إلى لبنان، لكن العدد الأكبر مازال موجوداً في قرى درعا كالمزيريب وعتمان والنعيمه وأم المآذن ونوى، واليادوده وتلشهاب والطبريات وزيزون والعجمي وجلين وسحم الجولان وحيط والشجرة وعابدين وعين ذكر والبصاله وصيدا والمعلقة.

ويقدر عدد الضحايا الفلسطينيين في درعا وريفها بـ228 فلسطينياً 164 منهم في مخيمي درعا.

- **المخيمات غير الرسمية (غير المعترف بها من الأونروا):**

1- مخيم اليرموك:

أنشئ مخيم اليرموك بين عامي 1953- 1954 إلى الجنوب من مدينة دمشق، على بعد 8-10 كم عن مركزها، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في الداخل والخارج على حدٍّ سواء، إلا أنه غير معترف به من الأونروا كمخيم، رغم قيامها بتقديم الخدمات في جميع النواحي ما عدا النظافة والخدمات العامة.

وتقدر الإحصاءات الرسمية لعام 2013 عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بـ(171,880) ألف لاجئ مسجل مكونة من 44,279 عائلة، وهذا الرقم مجاف للحقيقة، فالإحصائيات غير الرسمية تقدر عددهم ما بين 200 – 220 ألف لاجئ تقريباً.

يعاني مخيم اليرموك من حصار مطبق منذ حوالي 230 يوم يفرضه عليه الجيش النظامي وعناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة أدى إلى نفاد المواد الأساسية منه، وسجل مخيم اليرموك أثناء الفترة الماضية على تاريخ الأزمة في سورية سقوط قرابة "840" ضحية منهم 117 قضوا بسبب الجوع ونقص العناية الطبية.

ويذكر أن معظم سكان مخيم اليرموك قد نزحوا إلى المناطق المجاورة الهادئة نسبياً في مدينة دمشق مثل صحنايا وجرمانا وقدسيا وضاحية قدسيا ودمر ومشروع دمر والهامة وركن الدين وحارات دمشق القديمة حتى أصبح يقدر عدد سكانه حالياً بقرابة 20000 نسمة.

وتشير احصائيات الأونروا إلى أن 59.1 % من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان والبالغ عددهم قرابة (51300) هم من مخيم اليرموك.

2- مخيم الحسينية:

يعد تجمع الحسينية التجمع الثاني للاجئين الفلسطينيين بعد اليرموك من حيث عدد اللاجئين الموجودين فيه، فقد بينت إحصائية الأونروا وجود (32,533) لاجئ مكونة من 7,687 عائلة، إلا أن العدد الحقيقي أكبر فمعظم سكان مخيم جرمانا قد توجهوا للسكن في الحسينة بعد مرور طريق المطار منه، وكذلك توجه فقراء اللاجئين من مخيم اليرموك للسكن هناك رغبة منهم في التوسع بعد أن ضاقت عليهم منازلهم.

شهد المخيم دماراً واسعاً ومعارك كر وفر بين قوات النظام السوري وقوات المعارضة المسلحة إلى أن استطاع النظام والمليشيات التي تقاتل إلى جانبه إعادة السيطرة عليه بتاريخ 2013\10\11.

والجدير بالذكر أنه لم يسمح حتى لحظة إعداد هذا التقرير لسكان المخيم النازحين إلى المناطق المجاورة العودة إلى منازلهم رغم خلو المنطقة من المسلحين واستقرارها بيد النظام, وقدر عدد ضحايا مخيم الحسينية بـ "96" ضحية.

3- مخيم حندرات «تجمع عين التل»:

يقع مخيم عين التل على مسافة 13 كيلومتراً شمالي شرقي مدينة حلب، ويقدر عدد اللاجئين فيه (6385) لاجئ ما يعادل 1480 عائلة.

أنشئ المخيم الذي يعرف أيضاً باسم "حندرات" عام 1962 على مساحة 160000 متر مربع, ولا تعترف الأونروا به مخيماً بل تعده تجمعاً للاجئين، وعمدت إلى تطويره وإقامة 47 وحدة سكنية فيه لنقل سكان مخيم النيرب إليه.

قُصف المخيم من قبل النظام السوري بالطيران والصواريخ والراجمات والمدفعية والبراميل المتفجرة أكثر من مرة حيث يقع في مناطق سيطرة الجيش الحر ويبعد عن مشفى الكندي حوالي كيلو متر واحد فقط ويقدر عدد الضحايا من أبنائه " 28" ضحية.

ونتيجة ذلك وبإعتبار المخيم منطقة توتر فقد تم إجلاء سكانه حيث توزعوا على المسكن التاسع في السكن الجامعي بحلب والجزء اليسير منهم نزح باتجاه مخيم النيرب وأحياء مدينة حلب كما لجأ بعضهم إلى تركيا.

4- مخيم الرمدان:

أنشئ المخيم بمساع من وكالة الغوث الدولية (الأونروا) وذلك في خمسينيات القرن الماضي، بالقرب من بلدة الضمير على طريق "دمشق – بغداد" إلى الجنوب الشرقي لمدينة دمشق، وعلى بعد 60كم عن مركز المدينة, ويتألف المخيم من سبعة أحياء سميَ معظمها بأسماء مدن وقرى فلسطينية تمتد على مساحة 2500 دونم ويقدر عدد اللاجئين فيه (1,484) لاجئ ما يعادل 333 عائلة.

5- مخيم الرمل:

يقع مخيم الرمل بالقرب من مدينة اللاذقية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، ولا تعترف الأونروا به مخيماً للاجئين، لذلك فهو لا يحظى بكامل الخدمات المقدمة من الأونروا للمخيمات الأخرى, يشرف على تقديم الخدمات للمخيم مباشرة المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين بالإضافة إلى الأونروا، ويبلغ عدد سكانه من اللاجئين الفلسطينيين (8,652) نسمة مكونة من (2,402) عائلة، ويقدر عدد اللاجئين في الساحل السوري قرابة 3339 لاجئاً فلسطينياً موزعين على مدينة اللاذقية وجبلة وبانياس وطرطوس وجزيرة أرواد.

حالة من الهدوء النسبي يعيشها أبناء مخيم الرمل في اللاذقية الذين يستقبلون أعداداً كبيرة من النازحين إليهم من المخيمات الفلسطينية والمناطق المجاورة جراء تدهور الأوضاع الأمنية، أما على الصعيد الإنساني فيشكو سكانه من شح المواد الغذائية والأدوية والمحروقات وغلاء الأسعار.

لم يسلم المخيم من حملات الدهم والاعتقال المتكررة التي طالت العديد من نشطاء العمل الإغاثي، كما سجل سقوط تسعة ضحايا من أبنائه.

توزع اللاجئين الفلسطينيين في مدينة دمشق وريفها

	المنطقة	عدد الأفراد	عدد العائلات
دمشق	الاليانس	18,271	5,477
	دوما	8,410	2,182
	دمر	7,693	2,011
	الحسينية	32,533	7,687
	مخيم جرمانا	20,879	5,570
	جوبر	17,385	4,894
	مخيم خان دنون	11,996	3,044
	مخيم خان الشيح	23,826	5,782
	المزة	12,692	4,017
	الميدان	8,602	2,441
	مليحة	4,421	1,095
	قابون	5,930	1,558
	قبر الست (السيدة زينب)	27,752	6,659
	قيمرية	34,078	9,711
	الرمدان	1,484	333
	ركن الدين	2	1
	سعسع	1,778	437
	السبينة	26,487	6,431
	التكية	11,472	3,642
	اليرموك	171,880	44,279
	المعدل الاجمالي	447,597	117,259

توزع اللاجئين الفلسطينيين في الوسط والساحل السوري

	المنطقة	عدد الأفراد	عدد العائلات
منطقة الوسط والساحل السوري	مخيم حماة	9,509	2,373
	بلدة حماه	839	250
	مخيم حمص	16,304	4,117
	بلدة حمص	8,310	2,228
	مخيم الرمل اللاذقية	8,652	2,402
	ريف اللاذقية	1,520	427
	بلدة اللاذقية	1,819	567
	المعدل الاجمالي	46,953	12,364

توزع اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري

	المنطقة	عدد الأفراد	عدد العائلات
الشمال	ريف حلب الشمالي	1,661	413
	بلدة حلب	8,890	2,309
	عين التل (حندرات)	6,385	1,480
	النيرب	20,933	5,029
	المعدل الاجمالي	37,874	9,232

توزع اللاجئين الفلسطينيين في جنوب سورية

	المنطقة	عدد الأفراد	عدد العائلات
الجنوب	مخيم درعا	6,204	1,525
	مخيم درعا الطوارئ	5,787	1,415
	قرى درعا	14,538	3,301
	درعا البلد	3,976	1,004
	جلين	1,747	376
	المعدل الاجمالي	32,267	7,624

جدول يبين الضحايا حسب التوزع على المخيمات والتجمعات الفلسطينية

مخيم اليرموك	مخيم درعا	مخيم الحسينية	مخيم السبينة	مخيم خان الشيح	مخيم السيدة زينب	مخيم النيرب بحلب	مخيم العائدين – حماة	مخيم العائدين – حمص	مخيم حندرات	مخيم جرمانا	تجمع الذيابية	ركن الدين	مخيم خان دنون	تجمع المزريب	مخيم الرمل
840	164	96	58	70	39	36	16	30	28	13	6	3	7	19	9

الشهداء الفلسطينيون خارج المخيمات:

ولم يسلم الفلسطينيون خارج المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية من عمليات القصف المتكرر التي تعرضت لها الأحياء السورية فقد قضى في مدينة دمشق "1089" لاجئاً فلسطينياً، وفي ريف دمشق "451" لاجئاً، وفي درعا "228" لاجئاً، و"96" لاجئاً في حلب، و"لاجئاً في حمص، و"28" لاجئاً في القنيطرة، و "24" لاجئاً في حماة، و "22" لاجئاً في اللاذقية، و "19" لاجئاً في إدلب، و "20" لاجئاً في مناطق حدودية وبين المحافظات في سورية.

الواقع المعاشي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سورية:

يُحرم أبناء المخيمات في سوريا من الخدمات الأساسية المتوفرة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، وتتمثل هذه الخدمات بالماء والكهرباء ووسائل الاتصالات، ففي غالب الأحيان تتم عملية قطع الكهرباء عن المخيمات بشكل كلي أو جزئي ولساعات طويلة، ويترافق قطعها مع انقطاع الماء ووسائل الاتصالات بالضرورة، على اعتبار أن مولدات المياه وأجهزة التواصل تعتمد في جلّها على الطاقة الكهربائية.

إن شحّ المياه المترافق مع نقص مواد النظافة داخل المخيمات تسبب في انتشار الحشرات والأوساخ في الطرقات، وتراجع مستوى النظافة الشخصية، وتفشي الأمراض الجلدية, هذا ووثقت

شهادات تفيد بوجود عشرات الجثث لأشخاص مقتولين ومتروكين في الطرقات في مناطق يصعب الوصول إليها لكونها نقاط اشتباك وتماس بين طرفي النزاع، ما أدى لانتشار الروائح الكريهة المنبعثة من تحلل وتعفن الجثث، كما لوحظ تواجد الكلاب والقطط والجرذان، والحشرات كالبعوض والذباب والناموس، التي باتت تتغذى على تلك الجثث بين المساكن مما ساعد في نشر الأمراض بين الأهالي.

لقد دفع نقص الطعام المحاصرين في بعض المخيمات المحاصرة كمخيم اليرموك إلى أكل حشائش الأرض بعدما نفد كل ما لديهم من طعام وأصبحوا عرضة لاستغلال تجار الحروب، فقضى منهم 120 شخصاً نتيجة نقص الغذاء والدواء، كما أصبح يعاني الأطفال من فقر الدم والأمراض المختلفة الناجمة عن عدم تلقي اللقاحات والعناية الطبية اللازمة، وصدرت فتاوى تجيز أكل لحوم القطط والميتة لسد نفاد الطعام.

لقد عمدت قوات النظام السوري والمليشيات واللجان الأمنية التابعة له إلى إطباق حصار خانق شمل جميع نواحي الحياة في أغلب المخيمات فعملت على منع إدخال الطحين ومصادرة سيارات الغاز والمازوت إلى الأفران ما أدى إلى توقف العمل فيها أو تقليصه، وكذلك منع دخول الأدوية والمواد الطبية إلى المستوصفات والمشافي واستهداف المشافي والنقاط الطبية ونهب محتوياتها واعتقال وقتل الكوادر العاملة في السلك الطبي.

واقع العمل الاغاثي في المخيمات الفلسطينية في سورية:

برز دور العمل الخيري والإغاثي داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية نتيجة غياب الدور المنشود للمنظمات الدولية والمؤسسات الرسمية لا سيما الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين، فقامت العديد من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الأهلية والإغاثية واللجان المستقلة المتخصصة بتقديم الخدمات والمهمات الاجتماعية والإنسانية من صحة وتعليم وإغاثة لمن تبقى من اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم داخل المخيمات تجلى ذلك من خلال عمل هيئة فلسطين الخيرية وهيئة إغاثة الشعب الفلسطيني ومؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية وغيرها من اللجان الأهلية والشبابية الناشطة داخل المخيمات، حيث تولت توزيع الطرود الغذائية وقسائم شراء المواد الغذائية وعقد حلقات التعليم المدرسي في المدارس البديلة في البيوت والمساجد.

فعلى سبيل المثال قامت هذه الهيئات والمؤسسات بالدور المفروض أن تقوم به اللجنة المحلية لبلدية اليرموك من إدارة للمرافق العامة داخل المخيم بعد أن توقفت عن القيام بدورها من كافة النواحي سواء الصحية أو الخدمية، فتراكم القمامة والنفايات الطبية ومخلفات الدمار في الشوارع والحارات أصبح ينذر بحدوث أضرار كبيرة تهدد بكارثة إنسانية وبيئية، جعلت المتطوعين من أبناء المخيم يؤدون هذا الدور من خلال حملات نظافة أخذت أسماء متعددة كما في حملة "شمر ونظف" التي قامت بها الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني ومؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية الشبابية وحملة "نظف مخيمك" وتشجير وإعادة تأهيل بعض الأرصفة والطرقات في مخيم اليرموك التي نفذتها هيئة فلسطين الخيرية.

كما تم توزيع الطرود الغذائية واللوازم الضرورية للعائلات المعدمة داخل المخيمات على أسر الجرحى وطلاب المدارس فقد قام المكتب الإغاثي في هيئة فلسطين الخيرية بتقديم مساعدات إلى حوالي 200 أسرة محتاجة في مخيم اليرموك تنوعت مابين كفالة أيتام وأسرة جريح وأسرة معدمة، كما تم توزيع ما يقارب 100 حصة غذائية على كبار السن والأسر المنكوبة قيمة الحصة حوالي 7000 ليرة سورية، بالإضافة إلى دفع تكاليف ثمن القبور ودفن شهداء القصف والوفيات وتوزيع كمية من الدفاتر على جميع الطلاب في مدارس مخيم خان الشيح من الصف

الأول الإبتدائي ولغاية الصف الثالث الثانوي في كل من ثانوية خان الشيح ومدرسة سلمة الإعدادية، ومدرسة دير عمر، ومدرسة عين ماهل، وتوزيع مبلغ ثلاثة آلاف ليرة سورية كدعم مالي لأكثر من مئة عائلة بالإضافة إلى تأمين المياه الصالحة للشرب لأهالي مخيم الحسينية, ومشاركة أهالي مخيم سبينة برفع جثامين الضحايا من تحت الأنقاض، بعد تعرض المخيم للقصف بالصواريخ ما أسفر عن سقوط عدد من الضحايا والجرحى، وشراء معدات صيانة لشبكة الكهرباء في مخيم خان الشيح، وتم تسليمها للفريق الفني المتطوع في الصيانة ضمن مساعي الهيئة لرفع المعاناة عن أهالي المخيم وتأمين استمرار الخدمات الأساسية التي تشجع الأهالي على الصمود والبقاء في منازلهم.

طفلة رضيعة قضت في مخيم اليرموك جراء التجفاف ونقص الدواء

العمل الاغاثي خارج المخيمات الفلسطينية:

استكمالاً للمشروع الإغاثي الذي بدأته المؤسسات الإغاثية الناشطة داخل المخيمات فقد تابعت هذه المؤسسات أعمالها في مناطق مختلفة من المدن السورية التي توزع عليها اللاجئون الذين نزحوا عن المخيمات.

فقد قامت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني بافتتاح "عيادات الخيرية" في منطقة قدسيا، وذلك بهدف تأمين الاحتياجات الطبية للنازحين فيها، حيث تم إنشاء مجمع طبي يتضمن تقديم كافة الخدمات الطبية والأدوية والفحص المجاني.

كما نفذت هئية فلسطين الخيرية بالتعاون مع جمعية النور الخيرية ولجنة الإغاثة في قدسيا، مشروع (سلة رمضان الغذائية) ومشروع (الإفطار الخيري) في رمضان.

ومن جانبها تقوم هيئة فلسطين الخيرية بتقديم مساعدات علاجية ومالية لأبناء المخيمات الفلسطينية من المصابين جراء الأحداث الجارية في سورية.

قافلة الوفاء الأوروبية:

قامت حملة "الوفاء الأوروبية" بالدخول إلى سوريا سبع مرات، خمساً منها براً عبر الحدود السورية – اللبنانية، وواحدة عبر الحدود السورية الأردنية، ومرة عبر طائرة فكانت المرة الأولى التي تدخل الأراضي فيها قافلة إغاثية جواً قادمة من أوروبا، حيث تم تقديم المساعدات الخاصة بفصل الشتاء (بطانيات، مدافئ كهربائية، ملابس خاصة بالأطفال، أحذية، إضافة إلى الحليب والمواد الغذائية...)، إلا أن هناك صعوبات كبيرة كانت كانت تعيق وصول المساعدات إلى داخل بعض المخيمات كمخيم اليرموك أوسبينة أو حندرات نظراً لوجودها على خطوط تماس أو في مناطق ساخنة ترزح تحت الحصار، بالإضافة إلى صعوبة التنقل لإيصال هذه المساعدات بسبب الوضع الأمني المتردي ففي 4 سبتمبر أيلول 2013 أصيبت إحدى الشاحنات نتيجة القصف أثناء وقوفها في منطقة الفيحاء بمدينة دمشق.

يذكر أن "حملة الوفاء الأوروبية" نفّذت عدة عمليات إغاثة للاجئين الفلسطينيين النازحين من مخيمات سورية، خلال الأشهر الماضية، حيث قام وفد منها بزيارات ميدانية لمراكز الايواء للإطلاع على أوضاعهم، وتقديم المساعدات العينية في محاولة للتخفيف من معاناتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر قامت الحملة بتوزيع الفواكه والحليب للأطفال في مراكز الإيواء بمدرسة صفد ومركز السموعي بمنطقة ركن الدين في دمشق.

كما نفذت مشروع الأضاحي بالتعاون مع جمعية أمان فلسطين الماليزية لتوزيعها في المخيمات الفلسطينية ومراكز الإيواء، بالإضافة لتوزيع ملابس العيد على الأطفال وتزويد مراكز الإيواء

بالألعاب خلال فترة عيد الأضحى المبارك، في كلٍ من مخيم خان دنون والكسوة وخان الشيح والزاهرة ودمر وضاحية قدسيا ونهر عيشة وبيادر نادر وركن الدين وحي الأمين.

وعلى إثر الاتفاق القاضي بتحييد مخيم اليرموك نجحت الحملة بالشراكة مع الأونروا في إدخال المساعدات إلى مخيم اليرموك بتاريخ 2014/1/31 وتوزيع قرابة (6800) طرد غذائي بوزن 38 كغ بالإضافة إلى ربطة خبز وعلبة حليب للأطفال الرضع وكيلو تمر على سكانه بعد حصار امتد لقرابة السبعة أشهر.

النتائج التوصيات

دخلت المخيمات الفلسطينية في سورية إلى دائرة الصراع القائم هناك رغم الحرص الشديد على تبني موقف الحياد، وذلك نتيجة العديد من العوامل أهمها الموقع الجغرافي للمخيم (وجود المخيم ضمن منطقة مشتعلة أو لا) والطبيعة السكانية (عشائر فلسطينية وسورية) بالإضافة إلى الرغبة لدى البعض باستخدام الورقة الفلسطينية لتوريط الفلسطينيين في هذا الصراع، والذي نجم عنه لاحقاً:

- تهجير سكان المخيمات داخل وخارج سورية وضرب النسيج الاجتماعي وتشتيت الأسرة الفلسطينية وضرب البنية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في سورية.
- سقوط 2072 شهيد فلسطيني داخل وخارج المخيمات الفلسطينية 149 منهم قضوا تحت التعذيب و(120) بسبب الجوع ونقص العناية الطبية.
- ملاحقة الناشطين الاغاثيين في المخيمات لحد اعتقال وتصفية البعض كما حصل مع الناشطين الاغاثيين (طه حسين وعمر الحارث) الذين تم تنفيذ حكم الإعدام الميداني فيهما على أحد الحواجز أثناء محاولاتهما إدخال حوالي 150 ربطة خبز إلى مخيم اليرموك في وقت مبكر من أزمة اليرموك.
- استباحة وحصار المخيمات الفلسطينية على كافة المستويات العسكرية والاقتصادية والانسانية الذي أدى إلى تعطيل الحياة بكل أشكالها وتفاقم المعاناة لدى الفلسطينيين

بشكل عام والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة كمرضى الأورام والقصور الكلوي وأمراض الدم، الذين هم بحاجة إلى الدخول والخروج بأوقات قد لا تتطابق مع الوقت المسموح به للدخول والخروج مما أدى إلى حالات من الوفيات أو المضاعفات الخطيرة.

- كما نال استهداف المخيمات العملية التعليمية فيها وذلك نتيجة إصابة المدارس بالقصف الذي تعرضت له فقد بينت احصائيات الأونروا أن 49 مدارسها تعمل فقط من أصل 118 مدرسة الأمر الذي لى نسف العملية التعليمية بشكل كامل لمعظم أبناء اللاجئين الفلسطينيين وضياع عام دراسي أخر عليهم.
- تدهور الحالة الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين، فلقد تعرضت البيوت والمحلات التجارية لعمليات نهب وسلب ممنهج لخلوها من أصحابها أو صعوبة الوصول إليها نتيجة القنص والقصف الذي تتعرض له المخيمات، ما سيفرض على اللاجئين لاحقاً العمل من جديد على تأثيث منازلهم التي عاثت بها الأقدام وتناقلتها الأيدي.
- لذا لا بد من التحرك الجاد والمتناسب مع ما يجري للاجئين الفلسطينيين في سورية للحد من تفاقم المأساة التي وجدوا أنفسهم فيها بعد مضي ما يقارب الـ66 عاماً من الاستقرار النسبي الذي كانوا ينعمون فيه هناك، ولانقاذ ما يمكن انقاذه للحفاظ على قضية اللاجئين ولمنع محاولات شطب حق العودة بعدما أصبح الفلسطيني مشرداً من جديد على أكثر من ثلاثين دولة من دول العالم.